مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN 3005-3900 الصفحات (66- 82) المجلد الحادي عشر ــ العدد الثالث ــ 2026

Egypt between Authenticity and Westernization: A Reading of Intellectual and Political Features (1798-1923 AD)

Dr.Mohammad Othman AL KHateeb[1]*, Mamdouh Ghaleb Ahmed Bari [2]
[1.2] Department of History, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine
m.alkhateeb@najah.edu

مصر بين الأصالة والتغريب: قراءة في الملامح الفكرية والسياسية (1798-1923م)

د. محمد عثمان الخطيب [1]*، أ. ممدوح غالب بري[2]
[2.1] قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

Received: 25-02-2026	Accepted: 25-03-2025	Published: 06-04-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:
لَم تَتَأَثَر مَنطقة المشرق العربي برياح التغريب نتاج الحملة الفرنسية (1798م-1801م) وحدها، بل نتاج سياسات اتخذها حُكام هَذِهِ المنطقة خلال تحولات القرن التاسع عشر، بذريعة إجراء تحديثات جَذرية داخل المؤسسة العسكرية، إلى جانب الدور الذي لعبَتهُ كنائس المشرق العربي والإرساليات التبشيرية الأوروبية والقناصل الأجانب، حينما ابتعثوا الطلاب العَرب للدراسة في باريس ولندن وغيرهما، وافتُتِحَت المدارس والمعاهد الأجنبية في بيروت وسواها، التي اعتمدَت مناهِجها الدِراسية على العَقل ونقد جميع الظواهر مهما كانت قداستها.
ظهرت بسبب هذه التحولات نُخَب عَرَبية من أهل الفكر والثقافة، وكانَت قَد تَصَدَرَت المشهد الإداري والاجتماعي والسياسي في بلدانها، ولا شَكَ أنها تأثرت بمناهج وفلسفات بلاد الغَرب، فكانت بمثابة طلائع الحضارة الغربية عند عودتها إلى بلدانها العربية، فكَتَبَت في موضوعات اللغة العربية والتاريخ القديم والعادات والتقاليد والاقتصاد والمَذاهِب والفِرَق والأَعراق وَالقَومية والإسلام، واهتمت بالموضوعات الدينية وفق منهج يعتمد المُجادَلة، وَطَرح الأفكار المتعارِضة مع الطرح الديني، بذريعة أن الموروث الديني احد أهم أسباب تَخَلُف العَرَب، وكانت تَزعُم تِلكَ النُخب أن الموروث الديني بمثابَة تحَدي يقف أمام نهضة العَرَب، لذلك نَجد أن نُخب التغريب العربية قد اجتَرَت مُجمَل مَناهِج مَدارِس الاستشراق الغَربي.

الكلمات الدالة: التَغريب، القَرن التاسِع عَشر، مِصر، البِعثات العِلمية، القَناصِل، الإرساليات التبشيرية.

Abstract
The Levant was not only affected by the winds of Westernization resulting from the French campaign (1798-1801), but also by policies adopted by the region's rulers during the transformations of the nineteenth century, under the pretext of implementing radical modernization within the military establishment. This was in addition to the role played by the churches of the Levant, European missionaries, and foreign consuls, who sent Arab students to study in Paris, London, and elsewhere.

Foreign schools and institutes were opened in Beirut and elsewhere, whose curricula were based on reason and the critique of all phenomena, no matter how sacred.
These transformations led to the emergence of Arab intellectual and cultural elites who dominated the administrative, social, and political landscape in their countries. They were undoubtedly influenced by the methods and philosophies of Western countries, and upon their return to their Arab countries, they were considered vanguards of Western civilization. They wrote on topics such as the Arabic language, ancient history, customs and traditions, economics, sects, groups, races, nationalism, and Islam. They focused on religious topics according to a method based on debate and the presentation of ideas that conflicted with religious discourse, under the pretext that religious heritage was one of the most important reasons for Arab backwardness. These elites claimed that religious heritage was a challenge that stood in the way of Arab renaissance. Therefore, we find that the Arab Westernizing elites adopted the entire curriculum of Western Orientalist schools.

Keywords: Westernization, nineteenth century, Egypt t, scientific missions, consuls, missionary efforts.

المقدمة:

تمثل الفترة الممتدة من عام 1798م، مع بداية الحملة الفرنسية، وحتى صدور دستور 1923م مرحلة مفصلية في تاريخ مصر الحديث، حيث شهدت تصادماً وتمازجاً فريداً بين موروثاتها الأصيلة ووافد الحداثة الغربية ولقد أحدثت هذه الحقبة تحولات جذرية أعادت صياغة بنية المجتمع المصري سياسياً وفكرياً لتنتقل به من إطار التبعية التقليدية إلى محاولات بناء الدولة القومية الحديثة وفي قلب هذا التحول برزت إشكالية "الأصالة والتغريب" كمعضلة فكرية لم تقتصر على النخب السياسية بل امتدت لتشكل وجدان المجتمع وهويته أمام تحديات التغيير الوافد. يسعى هذا البحث إلى تفكيك هذه الجدلية التاريخية، مستعرضاً كيف تداخلت الطموحات الوطنية مع المؤثرات الخارجية لتشكيل ملامح الشخصية المصرية في تلك المرحلة الانتقالية الحرجة.

أهمية الدراسة:

تنوعت الدراسات الفقهية التي تهتم بالتغريب في مصر والمنطقة العربية، لكن لم تُدق أبواب هذا الجانب في إطار الدراسات التاريخية إلا في جزئيات محدودة تسلط الضوء على بعض الشخصيات التي تأثرت بالتغريب أو تتوسع في المناخات السياسية التي مهدت الطريق للتغريب، لكن لم تحدثنا الدراسات التاريخية المعاصرة عن تأثير التغريب على النخبة المصرية، ولم تتفرد في تتبع توجهات هذه النخب مُجتمعة، ولم تذكُر تلك الدراسات السابقة تتابع تاريخي لتلك الأحداث التي شهدتها مصر خلال القرن التاسع عشر وما تخللها من سياقات تخدم موضوع التغريب.

مشكلة الدراسة:

تعالج هذه الدراسة قضية التغريب الذي شهدته مصر بين أعوام (1798م-1923م)، من خلال تسليط الضوء على الأحداث التي أسهمت في تغلغل رياح التغريب داخل الدولة والمجتمع المصري، وأهم الآثار الناتجة عنه، سيما أثاره على النُخب والمجتمع، بما في ذلك أهم التحولات السياسة والاجتماعية والثقافية.

أهداف الدراسة:

تهتم هَذِهِ الدراسة بأهم الصِدامات العَنيفة وَالتَحَولات الاجتماعية التي كان لها بالِغ الأثر في الدفع نحو التَغريب، وتُختَزَل بالحملة الفرنسية ونتائجها على مصر بين أعوام (1798م-1801م)، والسياسات التي قام بها محمد علي باشا في مصر بين أعوام (1805م-1849م)، وبعض السياسات التي تبناها خُلَفاء مُحَمَد عَلي باشا في مصر بين أعوام (1849م-1882م)، ونتائج ثورة أحمد عرابي (1879م-1882م)، وما أعقبها من احتلال إنجليزي لمصر استمر بين أعوام (1882م-1954م)، وانعكاسها على الثقافة والتعليم والفكر.

تُسَلِط الضوء على التَحَوُلات الإدارية والسياسية والاجتماعية والفكرية، التي عَبَّرَت عن نفسها من خلال نَمَط جَديد مِن النُخَب، التي أعادت تشكيل مظهر الدولة والمجتمع، ورافقها قَطيعَة مَع الماضي، وَهَدم الكَثير مِن الأَبنية وَالمؤَسَسات ذات الأَنماط القَديمَة، بِذَريعَة التَحديث وَالإصلاح.

توضيح أفكار وتوجهات النُخب المصرية التي برزتَ خلال نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، سيما طراز من النُخب ورواد العلم والثقافة والفكر مِمَن تبنوا الفكر الغربي في حقول العلوم

الإنسانية، وتحدثوا وكتبوا في عدة موضوعات مُرتَبِطَة بِالتَعليم وَاللُغَة وَالدين وَالدَولَة، وَالوَطَن وَالقَومية والأُمة وَالتَحديث، وَتَنَوَعَت مَشارِبَهُم، وَتَفاوَتَت تَأثيراتهم وأدوارهم، نِتاج طَبيعَة الظَرف السياسي والمَنطِقَة الَتي عاشوا فيها.

الدراسات السابقة:

دراسة قرين مولود 2021م:

تسلط هذه الدراسة الضوء على دور محمد علي باشا في تحديث مصر وفق النسق الأوروبي، من حيث تنظيم الجيش وجلب الخبراء والمدربين من فرنسا، والاعتماد على بعض جنود الحملة الفرنسية ممن أرادوا البقاء في مصر بعد انسحاب الحملة، وإرسال البعثات العلمية والطلاب المصريين للدراسة في إيطاليا وفرنسا، وترجمة أعداد كبيرة من الكتب في عدة موضوعات، وتأسيس دار الألسن التي أدارها رفاعة الطهطاوي ولعبت دور في نقل ألاف الكتب الأوروبية من مختلف اللغات والعلوم إلى اللغة العربية (قرين مولود، "أثر النماذج الأوروبية في التجربة النهضوية المصرية في عهد محمد علي باشا 1805-1848م"، مجلة عصور (الصفحات 86-109)، مجلد 2، العدد 20، لعام 2021م، وهي مجلة تصدر عن مخبر البحث التاريخي – جامعة وهران – الجزائر).

دراسة رحماني 2019م:

تهتم هذه الدراسة بإنجازات التي قام بها محمد علي باشا على صعيد تحديث التعليم في مصر، من خلال الاستعانة بالخبرة الأوروبية، وإرسال البعثات العلمية المصرية إلى أوروبا، ونشر المعارف والعلوم الأوروبية في مصر، والاهتمام بالترجمة والطباعة والصحافة (فاطمة الزهراء وحماني، "تحديث التعليم في مصر خلال فترة حكم محمد علي باشا 1805-1848م"، مجلة المواقف، (الصفحات 53-83)، المجلد 1، العدد 15، 2019م، وهي مجلة تختص بالدراسات والبحوث والمجتمع والتاريخ، تتبع لجامعة مصطفى إسطمبولي – مدينة معسكر).

دراسة الشريف 2010م:

تحتل شخصية رفاعة رافع الطهطاوي مكانة اعتبارية في سياقات البعثات التعليمية المصرية التي اطلعت على حضارة وعلوم وفنون بلاد الغرب، سيما في باريس، نتاج الفترة التي عاش فيها في باريس بين أعوام 1826م-1831م، ونتاج دوره في ترجمة عدد كبير من المؤلفات الأجنبية إلى اللغة العربية، إلى جانب المناصب الإدارية والعلمية التي تولاها لدى بعض حكام مصر، كان أولهم بل أبرزهم محمد علي باشا. (الشريف، سمير بن أحمد، رفاعة الطهطاوي وجذور التغريب، مجلة هدى الإسلام- وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج54، ع6، آب 2010م).

دراسة كامل 2007م:

امتدت عملية التغريب داخل الدولة العثمانية ما يقرُب من قرن تقريباً، مُنذُ فترة حكم السلطان محمود الثاني 1808م-1839م، وتخللها عدة مناخات، وتأثرت بها قطاعات متعددة، وكان أبرزها قطاع الجيش والتعليم والطب، وتأثرت به بعض النخب العاملة في مرافق الدولة العليا والمتوسطة، ونتج عن ذلك اتساع المطالب الإصلاحية، وظهور الجمعيات العلنية والسرية. (كامل، فؤاد أحمد، مبادئ التغريب في الدولة العثمانية، مجلة كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر – كلية اللغات والترجمة، ع41).

دراسة أبو خيرة 2008م:

أسهم المسجد الأزهر منذ تأسيسه في لعب دور رئيسي تجاه رياح التغريب في مصر، كالحملة الفرنسية 1798م-1801م، وخلال عهد محمد علي باشا وما بعده، نتاج حالة الانقسام التي عايشها رجالات الأزهر تجاه الظواهر الغربية، سيما في قطاعات العلم والمعرفة. (أبو خيرة، نجيب عبد الرحمن، جهود الأزهر في مواجهة التغريب: الشيخ محمد الخضر حسين الجزائري أنموذجاً، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 25، 2008م).

1. رياح التغيير في أوروبا منذ مطلع عصر النهضة وما تخللها من تحولات (1492م-1870م).

تمهيد

يُختَزَل مفهوم التغريب في جعل بلاد الشرق تابعة للغرب الاستعماري على صعيد الثقافة والعيش وسائر الحياة الاجتماعية وطرق التفكير، وصياغة العلاقات الإنسانية في بلاد الشرق وفق الفكر الغربي، وبدأت رياح التغريب مع بداية ظهور الاستعمار الأوروبي في بلاد الشرق، سيما مع الحملة الفرنسية على مصر عام (1798م-1801م)، وكان لها تأثير على مصر وبلاد الشام، وتطورت مظاهر التغريب مع البعثات التعليمية التي أرسلها حكام الشرق إلى أوروبا، ومع تنامي ظاهرة افتتاح المدارس والمعاهد والقُنصليات الأجنبية في بلاد الشرق.

ومن هنا ارتَبَطَ مَفهوم التَغريب بِما جَرى في بلاد المَشرق العربي والإسلامي من انبهار بالحضارة الأوروبية بِشَقيها المادي والمَعنوي، مُنذُ أن تحَرَرَت القارة الأوروبية من براثن الأنظمة المَلَكية المُطلقة وسطوة الكنيسة وقسوة الإقطاع، وجرى ذلك الانعتاق مُنذُ بداية القرن السادس عشر وحتى سبعينيات القرن التاسع عشر، وحَدَثَ بعدَ عِدَة تحولات فكرية ودينية واجتماعية واقتصادية عايشتها مراكز الحضارة في القارة الأوروبية، ودفعت بها نحو قيادة البشرية.

1:1:- التحولات التي سبقت رياح التغريب في مصر:

1: 1:1 - انبعاث عصر القوميات الأوروبية:

تَعَدَدَت مَراحِل الاحتِكاك وَالتَفاعُل الحَضاري بَينَ بِلاد المَشرِق العربي والإسلامي وبلاد الغرب الأوروبي قبل عصر النهضة الأوروبية، وهي ليست ضِمن مواضيع دراستنا هذه، واقتصرت هذه الدراسة على تلك التفاعلات والصدامات التي وقعت خِلال وَبَعدَ الثورة الصناعية الأوروبية (1760م-1840م)، واخترنا منها ما هوَ مُرتَبِط بِمِصر، وَجَرى حَصرها بِأَحداث وَقَعَت بَينَ أَعوام (1798م-1923م)، وكانت نتاج الاحتكاك الحضاري مع أوروبا.

تنتقل رياح التغيير من حضارة إلى أخرى ومن عرق إلى آخر، وتسهم الثورات في إحداث تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية داخل الدول والمجتمعات، وتنتقل هذه التغيرات إلى الجوار الإقليمي، ولربما إلى مناطق وقارات مجاورة والى العالم بأسره نتيجة عوامل متعددة.

كانت رياح التغيير في أوروبا منذ مطلع عصر النهضة وما تخللها من تحولات (1492م-1870م): تنتقل من حضارة إلى أخرى ومن عرق إلى آخر، كما أسهمت الثورات في إحداث تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية داخل الدول والمجتمعات، وانتقلت هذه التغيرات إلى الجوار الإقليمي، ولربما إلى مناطق وقارات مجاورة والى العالم بأسره نتيجة عوامل متعددة.

ولا يمكن أن تنهض الحضارات إلا نتيجة عوامل ومؤثرات، ومحركات تعيدها إلى واجهات الفعل الإنساني، ويصعب أن نحكم على مدى ازدهار تلك الحضارة عبر دراسة جانب واحد أو تجربة إقليم واحد (الموسى، أمل بنت سليمان، 2018م، ص1732-1733).

ولم يتمكن العقل الأوروبي من تحقيق إنجازات إنسانية خلال فترة وجيزة إلا عبر تحولات استمرت خلال قرون متعاقبة، بدأت منذ عام 1491م على شكل تحولات علمية وثقافية وعسكرية شهدتها أوروبا منذ بداية القرن السادس عشر، متمثلة بعصر النهضة، وما رافقها من صعود قوة جديدة تتمثل بدولتي إسبانيا والبرتغال منذ بداية القرن السابع عشر، وهي نقطة تحول رئيسة تأثرت بها أجزاء واسعة من قارة أوروبا (لمياء، مني، 2015م، ص60-72)، ما أسهم في إحداث ضجيج عبر سواحل إفريقيا وسواحل بحر العرب.

2:1:1- حركة الإصلاح الديني:

ورافق هذه التحولات حركة إصلاح ديني تأثرت بها أوروبا في العصور الوسطى، بالتزامن مع مشهد ثورة هادئة اجتاحت أجزاء مِن الجُزُر الإنجليزية بمعزل عن باقي بلدان القارة، وما اشتملت عليه من تحولات إدارية وسياسية، تبعها ثورة صناعية انتقلت ببطء من بريطانيا إلى وسط أوروبا وغربها، وشهد القرن الثامن عشر تحولات إضافية شملت انهيار ما تبقى من الإقطاع واختراع الطابعة وتقدَمَت الثورة الصناعية في فرنسا وألمانيا والنمسا (لمياء، مني، 2015م، ص60-72).

3:1:1: الثورة الفرنسية:

وَتُمَثِل التحولات التي شهدتها فرنسا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر بداية حقبة إنسانية جديدة دفعت القارة الأوروبية نحو سلسلة من الإصلاحات والتحولات العنيفة، حينما شهدت فرنسا بين أعوام (1789م-1799م) ثورة اجتاحت مجمل أرجاء الأراضي الفرنسية، واستهدفت النظام السياسي المَلَكي الإقطاعي في فرنسا واستبدلته (لمياء، مني، 2015م، ص60-72)، وأوجدت في فرنسا وسائر أوروبا أطروحات جديدة، فرفعت الثورة الفرنسية شعارات لم يعرفها الفكر السياسي الأوروبي خلال العصور القديمة والوسطى، وفق تلك الأفكار تغير شكل الدولة ونظام الحكم وقوانين البلاد.

وانتقلت أفكار هذه الثورة إلى العالم قاطبة من خلال حروب فرنسا مع بريطانيا منذ عام (1792م)، واتسع نطاق انتشارها في العالم خلال وبعد الحروب النابليونية (1798م-1815م) (تاجر، جاك، 2012م، ص9-12).

وأسهمت المعارك التي خاضتها فرنسا في تحريك مزيد من التحولات والأحداث التي شهدتها أوروبا، وأثرت أفكار الثورة الفرنسية في واقع بلدان عدة في الغرب والشرق، وكان لها الأثر على واقع التحولات التي عايشتها الدويلات الإيطالية قُبَيل الوحدة عام (1871م)، وكذلك الدويلات الألمانية قُبَيل الوحدة (1870م). وأوجدت إصلاحات نابليون في بعض تلك الأقاليم ديناميات جديدة، من حيث نمط الإدارة وثقافة الحكم، وَطِراز العسكرية وثقافة النُخبة، وَرَفَعَت من الروح القومية لدى تلك الشعوب (تاجر، جاك، 2012م، ص9-11، 25).

2:- تأثير الحملة الفرنسية في عهد نابليون بونابرت على مصر (1798م-1801م):

1:2:- التأثير العلمي

شملت حملة نابليون على مصر بعثات علمية ومختبرًا ومطبعة ومرصداً فلكياً، وأحضر معه قادة وضباط وعلماء ومهندسين وجغرافيين، وعُني بتشكيل لجنة من العلماء عُرِفَت باسم لجنة العلوم والفنون وَجَمَعَ حُروف الطِباعة العربية الموجودة في باريس، واصطحب معه مطبعة (لورنس، هنري وأخرون، 1995م، ص37-39، ص153، ص199، ص297).

وتكونت حملته من (36) ألف جندي، وفي اليوم الثاني لدخوله القاهرة وهو الموافق (25 يوليو/ تموز 1798م) أنشأ ديوان القاهرة، وهو مجلس استشاري يتكون من تسعة من كبار المشايخ والعلماء ويرأسه الشيخ [1]*عبد الله الشرقاوي، وأصدر أوامره بأن تدار أمور مصر من خلال دواوين مكونة من المشايخ والعلماء، ولها رأياً استشارياً في مجال الإدارة، وَكان يُمَثِل هذا النمط الإداري احد الأفكار الفرنسية التي واكبت الثورة الفرنسية (لورنس، هنري وأخرون، 1995م، ص154، 175، 20، 156).

نظم نابليون في يوليو/ تموز سنة (1799م) المعهد العلمي المصري، وتكون من علماء مصر وعلماء الحملة، وأعدوا أربعة وعشرين مجلداً ضخماً حول مصر وأوضاعها، ومَوَلتها ونشرتها الحكومة الفرنسية بعنوان وصف مصر، وجرى تأليفه بين أعوام (1809م-1828م) (علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، 1993م، ص12-13، ص19 ؛ لورنس، هنري وأخرون، 1995، ص198، 297).

2:2 - الإنجازات العلمية لعلماء الحملة الفرنسية:

عَثَرَ بوشار على حجر رشيد في سنة (1799م) قرب الإسكندرية، وعليه نقوش بلُغَتَين وثَلاثَة خطوط (الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية القديمة)، وقد مَكَنَت هذه الكتابات توما يونج (Thomas Young) عام (1814م) وجان فرنسوا شامبليون عام (1812م) من وضع أُسُس مَنهَج تَرجَمَة النُصوص الهيروغليفية، ففتحوا عبر ذلك أبواب أوروبا "الحديثة" أمام حضارة مصر القديمة بشكل يدعو إلى الدهشة، لذلك يُعتَبَر اكتشاف -حَجَر رشيد- من أهم النتائج العلمية التي حققتها حملة نابليون في مصر (لورنس، هنري وأخرون، 1995م، ص631-634 ؛ لمياء، بن قسيمة، 2018م، ص42).

---

[1] * **الشيخ عبد الله الشرقاوي** (1150ه/1737م-1227ه/1812م): وُلدَ في ضواحي بلبيس التابعة لمحافظة الشرقية في مصر، وينتمي لأسرة فقيرة، وتدرج في مناهج التصوف، تَعلم في الأزهر، وتولى التدريس فيه، وتولى مشيخته عام (1208ه/ 1793م)، كان له دور في ثورة بلبيس عام (1791م/ 1795م)، وتصدر مشهد علماء الأزهر في عهد حملة نابليون على مصر، وأسهم إلى جانب عُمر مَكرَم في تنصيب محمد علي باشا حاكماً لمصر عام (1220ه/ 1805م) (الجبرتي، عبد الرحمن، 1904م، ص18-20).

واقترح علماء الحملة الفرنسية ربط البحرين الأحمر والمتوسط فيما يعرف الآن باسم "قناة السويس"، ولكن الفكرة لم تُنَفَذ في حينه عام (1798م)، لكنها تكللت بالنجاح خلال فترة لاحقة بين أعوام (1858م-1868م) حينما استطاع المهندس الفرنسي - دي لسبس - إقناع [2]*الخديوي محمد سعيد باشا بالمشروع، وحصل على موافقة الباب العالي، وقام بموجبه بمنح الشركة الفرنسية برئاسة دي لسبس امتياز حفر وتشغيل القناة طوال مدة (99) سنة، واستغرق حفر القناة (10) سنوات في عهد الخديوي محمد سعيد باشا، وانتهى الحفر في عهد الخديوي إسماعيل باشا (علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، 1993م، ص329 ؛ لورنس، هنري وأخرون، 1995م، ص297).

ورافق الحملة الفرنسية بينَ أعوام (1798م-1801م) مجموعة من العلماء في مختلف مجالات العلم في حينه، وبلغ تعدادهم أكثر من (150) عالم وأكثر من (2000) متخصص في مجالات الفن والرسم والتقنيات، وكان من ضمنهم كيميائيين وأطباء وفلكيين وغيرهم (لمياء، بن قسيمة، 2018م، ص28-34 ؛ ماجستير، لورنس، هنري وأخرون، 1995م، ص38، ص648).

تَمَكَن علماء الحملة الفرنسية مِن تأليف كتاب بعنوان [3]*"وصف مصر"، على شكل مجموعة مُوَثَقة، وَتَضُم (11) مجلدًا من الصور واللوحات، وتوجد اليوم في مَكتَبَة الإسكندرية، وتأليف وإعداد (9) مجلدات من النصوص بينها مُجَلَد خاص بِالأَطلِس وَالخَرائِط أسهم بها المجمع العلمي المصري (لورنس، هنري وأخرون، 1995م، ص661، ص625، ص37-39).

وتأليف مجلد يشمل جميع أرض مصر من شمالها إلى جنوبها خلال سنوات تواجدهم في مصر، وقاموا برصد وتسجيل كل أمور الحياة العامة في مصر آنذاك، وكل ما يتعلق بالحضارة المصرية القديمة، وتَأليف (20) جزء، وجرى تضمينها في كتاب - وصف مصر -، وتميز الكتاب بصور ولوحات شديدة الدقة والتفاصيل، وقامت الحملة برسم أول خريطة دقيقة للقطر المصري (لمياء، بن قسيمة، 2018م، ص29-33)

3:2- موقف علماء الدين والنخبة المصرية تجاه الحملة الفرنسية:

اختلط علماء مصر بالحملة الفرنسية، سيما المشايخ والفقهاء وأيضاً رجال السياسة والتجار والأعيان، وحدثَت زيارات ولقاءات، وتأثرت نخبة مصر بما جاءت به الحملة من علوم واختراعات، واحدث ذلك دهشة لدى هذه النخب، وَأَشعَرَها بالفَرق أو الفَجوَة العِلمية والمَعرفية، واجرى بعضهم مقارنة بين ما ليهم مِن علوم اقتصرت على الفقه والحديث والتفسير والتاريخ وبين ما لدى فرنسا من علوم طبيعية حديثة، وتحدث عن هذا المشهد مؤرخ مصر عبد الرحمن الجبرتي (1753 – 1825م)، وأسهمت حملة نابليون في إثارة الوعي القومي لدى المصريين وَلَفت انتِباههم إلى وحدة أَهداف المحتل على اختلاف مشاربه (لورنس، هنري وأخرون، 1995م، ص154، ص156، 201، 298، 550، 551، 627).

3- أثر محمد علي باشا في سياسات التغريب"

استغل محمد علي باشا حالة الفوضى وضعف الدولة بعد انسحاب الحملة الفرنسية من مصر، وانطلق قطار التحديث في مصر منذ عام (1811م) في عهد محمد علي باشا (1805-1849م)، وأتيح لَهُ فُرصة التَحديث في مصر بعد تَمَكُنِهِ من الإجهاز على وحدات الجُنود المماليك عام (1811م) فيما عُرِفَ بِمذبحة القلعة، ولم تكن مجرد مذبحة، بل كانت بمثابة قطيعة مع الماضي، بكل ما يحملهُ من فكر وثقافة وتعليم وعسكرية، وهي أهم أربع ركائز تُبنى عليها فلسفة الحُكم أو ينهار، وترتب عليها التخلي عن العناصر المحلية والنُخَب التقليدية في مرافق الدولة العسكرية والمدنية، والاعتماد على الكثير من العناصر الغريبة من غير أهل البلاد، مثل الأرناؤوط والأتراك والشركس (عمر، يوسف حسين يوسف، 2016م، ص288-295، ص311-312).

---

[2] * **الخديوي محمد سعيد بن محمد علي باشا** (1237ه/1822م- 1279ه/ 1863م): ولد في مصر، وهوَ الابن الثالث لمحمد علي باشا مِمن تولوا حكم مصر، وكان قَد تَعَلَم عدة لُغات أجنبية إلى جانب اللغة العربية، ونال قسطاً من الاهتمام في عهد والده، من حيث تربيته وتعليمه، وَدَرَسَ في فرنسا، وتأثر بالقيم المدنية الفرنسية، وتدرج في عدة مناصب داخل الدولة المصرية، ومن بينها قيادة الأسطول المصري، وتولى الحكم عام (1854م) حتى وفاته عام (1863م) (بلقيس، تلي، 2016، ص10 ؛ عبد القادر، أحمد محمد يوسف، 2021م، ص512)

[3] * **كتاب وصف مصر**: يُعتَبر بِمَثابَة كتاب ضخم، ويتكوَن من 20 مُجَلَد، تمت كتابته وتجميعه أثناء الحملة الفرنسية على مصر، ويحتوي على أبحاث وملاحظات، أَنجَزَها عُلَماء الحملة الفرنسية، وجرى تكليفهم بأمر من نابليون بونابرت، بَلَغَ مجموعهم 160 عالم، يتبع غالبيتهم للمعهد الفرنسي، دَوَنوا كُل شيء عن مصر، من حيث جغرافيتها وتاريخها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (لورنس، هنري وأخرون، 1995م، ص38-39، ص625، 661).

بَقيَت مناخات التغريب التي تبناها محمد علي باشا في مصر محدودة، لأنها اقتصرت على فئات ضيقة، ولم ينتفع بها أهل مصر، ولم يطلعوا عليها، لأنه كان يهدف إلى تأسيس دولة عسكرية قوية، عبر بناء جيش وصناعات عسكرية ومدارس تخدم الأغراض العسكرية، وتَجاهل أهمية الاستثمار بالعنصر البشرية، وعبر التخطيط لتنمية شاملة (لورنس، هنري وأخرون، 1995م، ص551، ص627).

1:3:- تحديث الجيش المصري وأثره في التغريب:

تَوَجَهَ محمد علي باشا نحو تبني سياسة التحديث متأثراً بالثقافة الفرنسية، بعد ما أحدثته حملة نابليون العسكرية على مصر والشام من تأثيرات أحدثت مقارنات وتساؤلات لا يمكن أن يتجاهلها العقل المصري والعربي في حينه، وبدأت تتغير عقيدة الجيش ومؤسسات الدولة المصرية منذ تلك الحملة العسكرية وطوال قرن كامل، وظهرت الحاجة إلى تأسيس جيش يُشبِه الجيوش الأوروبية الحديثة. ولم تتوقف عوامل التأثر بِسَبَب ممارسات قادة الحملة نابليون الفرنسية منذ عام (1798م)، بل أسهمت حملة نابليون إلى وضع مصر في بؤرة الاستهداف الاستعماري، وَنَتَجَ عن ذَلِك خضوعها للاستعمار الإنجليزي عام (1881م)، ولم تنقطع تلك الروابط مع تنامي تيار التغريب لدى رواد وضباط المدارس العسكرية وشيوخ وتلاميذ الأزهر، واستمرت نتيجة مناخات التحديث والإصلاح، وإعادة تحديث شكل الجيش والإدارة في الدولة المصرية، وَتُمَثِل هَذِهِ الفَترَة المرحلة الملكية الثانية (الموسى، أمل بنت سليمان، 2018م، ص1732-1734، 1737).

2:3:- تأثر علماء ونُخب مصر بالتغريب في عهد محمد علي باشا:

تأثرت نُخبَة من مشايخ وعلماء مصر بما جاءت به الحملة من أنماط مُستَجَدَة، وكان بروز شخصية المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي (1754م-1825م) دليل كافٍ على الأثر الإيجابي الذي تركته الحملة الفرنسية في الحياة الثقافية في مصر، حينما تولى الجبرتي وظيفة كاتب في ديوان الحملة الفرنسية، ما أتاح له الاختلاط بالعلماء الفرنسيين، وحدث نوع من الانقلاب الفكري في تصورات الشيخ عن مستويات العلوم والتقنية في أوروبا. (نجاريان، يغيا، 1986م، ج3، ص23-33، ص117، 166).

تأثر الجبرتي في الماضي هو وأقرانه من علماء مصر بالنقالة التي استخدمها الفرنسيون بدلاً من السِلال لنقل التراب ومواد البناء الأخرى، إلا أنهُ استطاع أن يزور غُرفة المُطالعة في المكتبة التي أوجدتها الحملة، وكانت ثرية وتستحق كل الإعجاب، ما أتاح لهُ أن يَطَلِع على الكُتب النادرة ويُحَضِر التَجارُب المِخبَرية التي كان يصفها بأنها عَصيَة عَلى الفَهم وَعَسيرَة المنال لعقول مثل عقولنا، وتأثر الشيخ بالقضاء الفرنسي، لأنه ارتكز على مبادئ العقل فقط، في حين أنهُ اعتاد قبل ذلك على القضاء الخاضع لأحكام الدين والشريعة (نجاريان، يغيا، 1986م، ج3، ص23-33، ص117، 166).

واحتل نفر من كِبار مشايخ مصر موقعًا مميزًا لدى قادة الحملة الفرنسية غير الجبرتي، كان على رأس هؤلاء شيخ الأزهر عبد الله الشرقاوي، حتى أنهُ رفع لواء تَخليص البلاد من نير الحكم التركي وتَسَلُط المماليك وفق وصفه، وعينهُ الفرنسيون رئيساً لديوان الأحكام، وحاز على ثروة مادية نتاج قربه منهم، واشتهر –الشرقاوي- بكتابهِ الموسوم بعنوان "تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين"، ووصف في نهايته مشهد خروج الفرنسيين وعودة الحكم العثماني، واشتهر من بين مشايخ مصر ممن تأثروا بالحملة الفرنسية عبد الهادي بن محمد المهدي، وتولى وظيفة أمين الديون، ومنهم إسماعيل الزرقاوي وخليل البكري ومصطفى الدمنهوري، وغيرهم الكثير، إلا أن تأثيرهم كان محدودًا مقارنة مع الشيخ حسن بن محمد العطار.

اختلف **الشيخ حسن بن محمد العطار (1766م-1838م)** بعض الشيء عن أقرانه، لأنه ابتعد قليلاً عن تلك الأجواء التي شهدتها مصر في الأشهُر الأولى، من انبهار حضاري، وفَرَ إلى الصعيد خشية من فتنة الانبهار، إلا أنه عاد واتصل بعلماء الحملة، وتميز عن سواه في شدة انتفاعه بهذه العلوم، سيما العصرية منها، تلك المرتبطة بالتقدم الأوروبي، واطلع على أفكر ومؤلفات الفرنسيين، وتولى إدارة دار النشر الفرنسية (الشلق، أحمد زكريا، 2004م، ص372-373، ص385-387)، ويُطلِع أقرانَهُ على مضامين المؤلفات والأفكار الفرنسية، وكان يؤمن بشدة بأنه لا بُد وأن تتغير مصر، وما عليها إلا أن تقتبس العلوم الأوروبية الجديدة، وأنه علينا أن نقتنع من داخلنا بأن الشرق متأخر بشكل مُهين، إلا أنه كان مؤمن بوجوب طرد

الاحتلال الفرنسي عن مصر، ووصفهُ بالتدخُل الأجنبي (الشلق، أحمد زكريا، 2004م، ص372-373، ص385-387).

رغم تسرُّب الثقافة الفرنسية داخل مصر خلال الحملة الفرنسية إلا أنهُ لا يوجد ما يُؤكد تأثُر بعض المشايخ والقُراء بأفكار الثورة الفرنسية، سيما تلك المرتبطة بأفكار ومفاهيم سياسية واجتماعية تدور في فَلَك الحرية والعدالة والمساواة والجمهورية، ولم يُشر المشهد المصري إلى وجود دعوات اجتماعية تحمل لواء هذه المفاهيم في مصر خلال القرن التاسع عشر، ورغم عدم تمكن هذه الأفكار من التسرب عبر بوابة الحراك الاجتماعية إلا أنها تسربت من خلال الجهد العسكري وعبر المعونات والإمدادات العسكرية الفرنسية التي كانت تصل إلى مصر تباعاً، واستطاعت أن تتسرب داخل الضباط والنخب العسكرية المصرية، وكان لمفاهيم الثورة الفرنسية دور فيما يمكن تسميته البعث القومي في البلاد العربية، وتأسيس لحركة التغريب مع تراكم نشوء المطابع الحديثة، وتنامي الوعي الثقافي (لورنس، هنري وأخرين، 1995م، ص627، ص154، 201 ؛ (الشلق، أحمد زكريا، 2004م، ص385-387).

4:- البعثات التعليمية (1813م-1848م) ودورها في فرنسة النخبة المصرية:

أرسَلَ مُحَمَد عَلي باشا البعثات العلمية إلى الغرب الأوروبي منذ عام (1813م)، وكانت إيطاليا من أوائل تلك الدول التي أُرسل إليها طلاب مصر بَغيَة تلقي العلوم والمعارف والمهارات، والفنون العسكرية وبناء السُفُن والطباعة والهندسة، ولم يصل من الأخبار عن أسماء هؤلاء الطلاب، سوى نقولا مسابكي افندي الذي أرسله إلى ميلان سنة (1815م)، وأتقَنَ فن سَبك الحُروف، ومَكَثَ فيها اربع سنوات، وعاد إلى مصر ليشغل مُديرِاً لمطبعة بولاق منذ عام (1821م)، وَمَكَثَ فيها حتى وفاته عام (1831م) (طوسون، عمر، 1934م، ص10).

وانفتح محمد علي باشا على فرنسا في موضوع البعثات التعليمية، وأسست فرنسا مدارس خاصة للمصريين في باريس، وتولى إدارتها قائد الحربية الفرنسية، لتُمهد الطريق أمام الطلاب للالتحاق بالمدارس العسكرية الفرنسية العليا، ما يؤكد على متانة العلاقة الفرنسية المصرية في عهد محمد علي باشا، فقد تألَفَت أول بعثة علمية أرسلت إلى فرنسا من أربعة وأربعين تلميذاً، بدأت تتوافد هذه البعثات إلى باريس بأمر من محمد علي باشا منذ سنة (1813م)، واستمر توافدها حتى نهاية سنة (1848م)، وطوال ست وثلاثين سنة، درس من خلالها حوالي 319 تلميذاً (أمين، سامي، ج2، ص595-596 ؛ زيدان، جورجي، 1907م، ص50 ؛ "مجلة الهلال"، ج4، ص219)، وابتَعَثَت الدولة المصرية في عهد حاكمها محمد علي باشا الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي إلى باريس وأقام فيها خمس سنوات 1826 – 1831م، فتميز بتدوين ملاحظاته حول الحضارة الأوروبية في فرنسا، وترجمة عدد كبير من المؤلفات العلمية من الفرنسية إلى العربية، وتأسيس دار الألسُن للترجمة، ما أدى إلى توليه مرتبة متقدمة بين علماء المشرق ممن كان لهم عظيم الأثر في نقل الحضارة الغربية إلى مصر وغيرها من بلدان المشرق (بن يعقوب، عدلي، 2019م، ص18-19 ؛ إبراهيمي، إيمان، وبونوة، فاطمة، 2019م، ص38-39).

أسهمت ترك الكتب المترجمة في سهولة اطلاع أهل مصر ونخبتها وطلابها على الثقافة الفرنسية أو غيرها، عبر تلك الكتب التي جرى ترجمتها، وكانت بأعداد كبيرة، وتنوعت من حيث موضوعاتها المرتبطة بالإدارة والثقافة والاجتماع والعلوم الطبيعية، وكان لها أثرها البالغ في قراءة المناهج والعلوم الغربية في مصر.

تنوعت البلدان التي أرسلت إليها البعثات العلمية في عهد محمد علي باشا، وكان من بينها بلاد الإنجليز والنمسا وألمانيا أيضاً، لكن احتلت فرنسا حيزاً كبيراً لدى محمد علي باشا، وكان كلما علم بميزة في جهة أرسل إليها من يرى فيه الاستعداد والقُدرة للحصول على تلك المهارة أو العلوم، أرسل من بين ما أرسلهم من المصريين والشركس والأتراك والأحباش، وتوسع في التخصصات ليرسل تلاميذ تتلقى العلوم الحديثة مثل علوم الطب وعلوم الآلية (طوسان، عمر، 1934، ص405-406).

5:- الثورة العُرابية (1879م-1882م) والانفتاح على الثقافة البريطانية

تَمَكَنَت بِريطانيا خلال الثُلث الأَوَل مِن القَرن التاسِع عَشَر من فرض سيطرتها عَلَى جُزُر بحر العرب وباب المَندِب، وتمكنت عام (1858م) من فرض سيطرتها الكاملة على الهند، وبدأت تحاول التغلغل بمِصر مُنذُ عام (1807 – 1809م)، لكنها لم تتكلل بالنجاح في مصر خلال أوائل القرن التاسع عشر نتاج الدعم الفرنسي والعثماني لمحمد علي باشا، فاتبعتها بحملة جديدة خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وَهَزَمَت قوات احمَد عُرابي، وسيطرت على مصر عام (1882م) بموافقة حاكم مصر العَلَوي الخديوي توفيق بعد أن تغلغلت في البلاد اقتصادياً على مراحل وعبر بوابة الديون والاقتراض المصري من الإنجليز.

1:5:- التغريب في عهد الخديوي محمد سعيد باشا (1822 – 1863م)

لا شك أن عِدَة أحداث مهمة عصفت في مصر قبل نجاح مخططات بريطانيا في مصر، ومِن بينها تلك الإصلاحات العسكرية التي أقرها الخديوي محمد سعيد باشا (1822 – 1863م) في مصر مُنذُ (5 أغسطُس/ آب 1858م)، حيثُ سَمَحَت بإلحاق أبناء المشايخ والأعيان بالجيش ضمن جهوده للمساواة بين الشركس والأتراك من طرف والمصريين (المحليين) من طرف أخر، وكانت بمثابة فرصة أتاحت أمام احمد عرابي (1841 – 1911م) وغيره الانخراط في صفوف الجيش المصري، وَنِتاج مُؤَهِلات وشخصية أحمد عُرابي استطاع أن يرتبط بعلاقة مميزة مع الخديوي محمد سعيد باشا، مما أسهم في سُرعَة تَدَرُجِهِ وَتَرقِيَتِهِ داخل الجيش (بلقيس، 2016م، ص35).

2:5:- المناخات التي أسهمت في اندلاع الثورة العرابية

عاد الشَركس والأتراك إلى مناخات الهيمنة على المؤسسة العسكرية بعد وفاة محمد سعيد، وصَدَر قرار فصل عرابي من وظيفته العسكرية عام (1863م) في عهد الخديوي إسماعيل (1830م-1895م)، وَحاوَل عُرابي رَفع كَثير مِن المَظالِم لبلاط الخديوي طوال ثلاثة أعوام، والتحق خلال تلك الفترة بوظيفة في دائرة الحلميَّة، وتزوج من كريمة مرضعة الأمير إلهامي باشا خلال شغله هذه الوظيفة، وحصَل أنها أصبحت أخت حرم الخديوي محمد توفيق من الرضاعة، ما دفع بعض أقارب زوجته للتوسط لهُ عند الخديوي إسماعيل، بهدف العفو عنهُ، وإعادته إلى الجيش برتبته العسكرية التي خرج عليها (بلقيس، 2016م، ص35-37).

أدت هذه الممارسات الإقصائية التي عايشها عرابي وغيره من الضباط والجنود المصريين داخل الجيش إلى تحريك شعورهم الوطني والقومي، والرغبة في التحرر من هَيمَنَة غَير العَرب داخِل الجيش والدولة في مصر، وتحديداً بعد القرارات التي أصدرها ناظر الجهادية عثمان رفقي باشا، واعتبرها الضُباط المصريون تحيزاً للشركس في الجيش على حساب العساكر المصريين، وكان أحمد عُرابي أبرز الشخصيات العسكرية المصرية، بل كان على رأس هذا التيار الذي حركتهُ المشاعر الوطنية والقومية، وكانت قد بدأت تظهر نخبة مصرية ترفع لواء الشعور الوطني والقومي والإسلامي، وكان لجمال الدين الأفغاني الدور المركزي في إذكاء هذه الروح، ودعمها وتوجيهها من خلال خطاباته وكتاباته في المجلات والصُحُف، وحلقات التدريس التي كان يُشرِف عليها في الجامعة الأزهر (بلقيس، 2016م، ص29، ص30-31، ص36-38).

أحدثت تلك القرارات التي أصدرها ناظر الجهادية عثمان رفقي باشا غضبًا بين الضباط المصريين، واجتمعوا وقدموا مذكرة بمطالبهم إلى رياض باشا رئيس النظار، ووقع عليها احمد عربي واثنان من زملائه، ورفضها الخديوي، ولم يقبل بمطالب الإصلاح، واصدر أمراً باعتقال عرابي وزملائه ومحاكمتهم، فتحرك الجنود المصريين داخل الجيش، وتمكن الضباط من تحريرهم (عبد الفتاح، إسماعيل، 1999م، ص11، ص14؛ بلقيس، 2016م، ص35).

طلب احمد عرابي أن يَتَحَرَك القُنصُل الفرنسي والقناصل الأجانب للتوسط مع القصر بهدف إقرار مطالب الضباط والجنود المصريين، ووافق الخديوي توفيق على مطالبهم مؤقتاً، ولكنه سرعان ما عزل محمود سامي ناظر الحربية، وعين داؤود باشا، واتخذ بعض القرارات التي رفضها الضباط المصريون، وتخلل المشهد القبض على الشيخ جمال الدين الأفغاني، وجرى نفيه عن مصر، بتهمة التحريض على الخديوي توفيق، وكانت تربط احمد عربي علاقة مميزة مع الشيخ الأفغاني، وكان يحرضه على الثورة

والتخلص من النفوذ الأجنبي في مصر (بلقيس، 2016م، ص30، 48 ؛ عويضة، كامل محمد، "سامي البارودي إمام الشعراء، ص5-7).

3:5:- الدور الفكري الذي لعبه جمال الدين الأفغاني في مصر

لَعِبَ الأفغاني دور الريادة في بروز نخبة فكرية مثقفة ومتنوعة التوجهات والمشارب القومية والإسلامية والليبرالية المتحررة، وخرجَت جميعها من عباءة هذا الشيخ، وكان لها دور في النهضة الفكرية التي شهدتها مصر، ونكتفي في هذه الدراسة بتسليط الضوء على النُخب الليبرالية والمُتَحررة، لما لها من ارتباط مباشر بالتغريب، ولأنها لا تختص بالنخب الدينية أو رموز الإصلاح الديني في مصر مثل: محمد عبده ومحمد رشيد رضا وغيرهما، مِمَن تَأَثَروا بِأَفكار الأفغاني (بلقيس، 2016م، ص30، ص46-47 ؛ سيد أحمد، إبراهيم، 2024م، ص48).

رَفَعَ الضباط المصريون داخل قطاعات الجيش يوم (9 سبتمبر/ أيلول 1881م) بَرقية ثانية يُعلِمون فيها الحُكومة (الوزارة) بأن مُجمَل القوات العسكرية المتواجدة داخل القاهرة قد احتشدَت أمام سراي عابدين، بهدف إيصال مطالبها للخديوي توفيق، وبالتزامن مع ذلك أخبروا قناصل البلدان الأجنبية، بهدف طمأنتهم، واستجاب الخديوي لمطالبهم، ووافق على انتساب عدد إضافي من أبناء المصريين للجيش، وإنشاء مجلس برلماني، وحَل الحُكومة (عبد الفتاح، إسماعيل، 1999م، ص14-15؛ بلقيس، 2016م، ص56-57).

تولى محمد شريف باشا رئاسة الحكومة الجديدة في (14 سبتمبر/ أيلول 1881م)، ورغم أن رئيس الحكومة كان من أصول شركسية إلا أنه لاقى تأييدًا نتاج توجهاته الوطنية، وشخصيته الكريمة والمستقيمة، وتولى محمود سامي البارودي وزارة (ناظرة) الجهادية، وهو أول مصري تولى وزارة الجهادية في مصر، إلا أن هذه الحكومة لم تستمر طويلاً، وجرى تعين محمود سامي البارودي رئيساً لها، وتولى عُرابي وزارة الجهادية، ونائب رئيس مجلس الحكومة (الوزارة/ النِظارة)، وكانت هذه الحكومة عند حسن الظن، ولاقت قبولاً وصدر عنها أول دستور مصري في (7 فبراير/ شباط 1882م)، وفق مرسوم خديوي (بلقيس، 2016م، ص51-52 ؛ عويضة، كامل محمد، "سامي البارودي إمام الشعراء، ص5-7)

لم يتوقف التدخل الأجنبي عِندَ هذا الحَد، والتقت هذه المرة مصالح بريطانيا وفرنسا، ووجدت بريطانيا ضالتها في شخص الخديوي توفيق، وضغطت بهدف إفشال البرلماني المصري، وتدخلت في الأوضاع الداخلية لمصر، وإفشال هذا الدستور، واستهدفت بريطانيا شخصية أحمد عرابي داخل الحكومة، ووصفتهُ بالمتطرف، والحاقد على رعايا الدول الغربية، ولم تنتظر بريطانيا، وتدخلت عسكرياً بذريعة الخشية من تدخل فرنسي على غرار التدخل العسكري الفرنسي المباشر في تونس (الخفيف، محمود، 2012م، ص19، 26-28، 31-33).

اشتبكت بريطانيا مع أحمد عرابي في عدة معارك، كان من بينها، معركة -كفر الدوار- في محافظة الإسكندرية، ومعركة –القصاصين- على مقربة من محافظة الإسماعيلية، وكانت أكبرها معركة -التل الكبير- بالقرب من الإسماعيلية، وأتاحت المجال أمام الإنجليز الدخول إلى القاهرة، وجرى تعزيز حكم الخديوي توفيق تحت الحماية الإنجليزية المباشرة، بعد هزيمة أحمد عرابي، وتم نفي عرابي وزملائه إلى جزيرة سيلان (سريلانكا اليوم) (الخفيف، محمود، 2012م، ص43-47، ص74، ص81).

4:5:- انتصار التغريب وهزيمة الثقافة الشعبية المصرية

رغم انتصار المشروع الاستعماري على الحكومة الوطنية، ورغم أن هذه الحكومة كانت قد لاقت بعض التأييد الفرنسي، إلا أن تنامي العلاقة بين بريطانيا والقصر أيضاً كان لها أثر كبير أسهم في تصاعُد المؤثرات الفرنسية والبريطانية، ولعبت دورا لم ينته في الدفع برياح التغريب داخل مصر، وَبَلوَرَت شكلا جديدا للنُخَب المِصرية التي برزت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

تراجع دور الطبقات الشعبية التي كانت تساند ثورة أحمد عرابي (1879م-1882م)، وانتصرت مجدداً الطبقة الثرية والإقطاع والعناصر الغير مصرية، تلك التي كانت تُمثل الدولة العميقة طوال فترات حكم أبناء أسرة محمد علي باشا، واستمر دورها في التنامي خلال عهد الإنجليز، وَاستَغَلَت تِلكَ المَرحَلَة بِشَكل جَيِد، وانكفأ أبناء الفئات الفقيرة وَرُواد التَعليم الديني مُجَدَداً على أَمَل أَن تَحدُث هَزات اجتماعية وحركة إصلاح

إداري في العقود القادمة، تؤدي إلى بروز شخصية مصرية تدافع عنهم، وتمثل هذه الفئات المسحوقة، وهو ما جرى بالفعل بعد سبعة قرون في ثورة عام 1952م (الخفيف، محمود، 2012م، ص77-81).

5:5:- أثَر التغريب في مصر بعد ثورة عُرابي:

حدثت تحولات كبيرة في مصر بعد هزيمة أحمد عرابي وتحالف المَلِك مع الإنجليز، ونتج عن ذلك استمرار التواجد الإنجليزي المباشر في مصر بين أعوام (1882م-1954م)، ودخلت مصر في مرحلة جديدة على صعيد مناهج وأدوات التغريب من جهة والاستشراق من جهة أخرى، تَفَوَقَت على كل تلك التحولات التي حدثت بعد حملة نابليون بونابرت (1798م-1801م)، وخلال حُكم محمد علي باشا، نتاج خضوع مصر عام (1882م) للاحتلال الإنجليزي المباشر، وتحالف القصر مع الإنجليز.

6:- التغريب في مصر خلال الاحتلال الإنجليزي

اتجهت مصر في عهد الإنجليز نحو تبني سياسات الانفتاح على الغرب، وتنامي فئات اجتماعية جديدة، احتكرت التعليم والفكر والثقافة والإدارة والمال، وخدمت الاستعمار بشكل مباشر أو غير مباشر، وكانت بمثابة الطلائع التي دخل التغريب إلى مصر من خلالها، وحتى تلك الفئات الوطنية لم تخرج عن تلك السياقات، ازدهرت تلك الفئات في مراكز المدن الكبرى، سيما القاهرة والإسكندرية وباقي مدن الوجه البحري في شمال البلاد، وهي التي أتيح لها أن تكمل دراستها في المدارس والمعاهد والجامعات الحديثة في مصر أو أن تبتعث أو تدرُس على نفقتها الخاصة في جامعات إنجلترا وفرنسا (الخفيف، محمود، 2012م، ص80-84).

رفعت تلك الفئات شعار الإصلاح وفق النَسَق الغربي، وَحَمَلَت أفكارًا ليبرالية، وترتب على ذلك وضع دساتير لمصر، تحمل مضامين وأفكار غربية منذ عام 1882م، وجرى تعديلها عدة مرات كي تُلَبي احتياجات البلاط والإنجليز، كان أشهرها دستور عام 1923م، وبدأت تنمو حركات مدنية وشعارات مَطلَبية، مثل ثورة عام (1919م)، وتأسيس الأحزاب الليبرالية، وتصدَّرت هذه النخب الجديدة مشهد الحياة العامة في مصر، وأسست الشركات التجارية القائمة على الاستيراد والتصدير، وفي الجامعات والإدارات الحكومية والمحلية، وفي الإذاعة والإعلام والتربية والثقافة والتعليم وقطاعات الأمن والجيش (بري، ممدوح غالب أحمد، 2016م، https://democraticac.de/?p=41868).

1:6:- تغلغل الفكر الليبرالي في مصر

لم تختلف كثيراً سياقات مناهج التغريب في مصر عن تلك التي كانت في بلاد الشام من حيث موضوعاتها وتوجهات مثقفيها في موضوعات التأليف والتربية، وتصدر أبرز مشاهدها قاسم أمين (1865 – 1908م)، حينما قادة الدعوة إلى تحرير المرأة المصرية والعربية، وتمكينها من العمل في الوظائف والأعمال العامة، واشتهر بمؤلفاته، ومن بينها كتاب "تحرير المرأة" عام 1899م، وكتاب "المرأة الجديدة" عام 1900م (ماضي، مصطفى، 2021م، ص39-41).

1:1:6:- أهم رموز الفكر الليبرالي في مصر

تولى[4]***سعد زغلول** وزارة المعارف المصرية سنة 1906م في ظل الاحتلال الإنجليزي، واستطاع إنشاء مدرسة للقضاء الشرعي، بذريعة تطوير الفكر الإسلامي من خلال مؤسسة مُنافِسة للأزهر (الجبوري، كامل سلمان، 2003م، ج3، ص21-23 ؛ حجازي، آمنة، 2022م، ص105-107)، وهي فكرة تعود إلى اللورد[5]*كرومر (1841م-1917م) المراقب العام البريطاني في مصر (كليفلاند، ويليام ل، وبونتون، مارتن، 2009م، ص104).

---

[4] * **سعد زغلول (1858م-1927م):** ولد في إحدى قرى مدينة الغربية التابعة لمحافظة كفر الشيخ في حينه، وكان ولده أبرز شيوخ قرية إبيانة، لكن توفاه الله ولم يبلغ سعد الخمسة أعوام، فعايش اليُتم في وقت مُبكِر، وتلقى تعليمه بالأزهر الشريف، وتأثر بأفكار شيوخه، سيما جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وتولى وظائف إدارية، لكنها فصل منها إثر مشاركته بثورة عرابي، واشتهر سعد زغلول بدوره السياسي في قيادة جانب من ثورة عام (1919م) بمصر، ومطالبته باستقلال مصر عن الاحتلال البريطاني، وتولى عدة مناصب سياسية عليا، ومن بينها رئاسة الوزراء ورئاسة البرلمان (مجلس الأمة) (الجبوري، كامل سلمان، 2003م، ج3، ص21-23 ؛ حجازي، آمنة، 2022م، ص105-107).

[5] * **اللورد كرومر (1841م- 1917م):** كان رجل دولة بريطاني ودبلوماسي وإداري في مستعمرات بريطانيا، وكان من كبار دعاة التغريب والاستعماريين في العالم الإسلامي، وواحد من الذين وَضَعوا مُخَطَط السياسة التي جرى عليها الاستعمار ولا

تصَدَر [6]***أحمد لطفي السيد** (1872 – 1963م) الدعوى إلى الإقليمية الضيقة، واشتهر بشعار "مصر للمصريين" التي نادى بها منذ عام 1907م (الشلق، أحمد زكي، 1989م، ص140-144)، وهو من أبرز مؤسسي [7]*حزب الأحرار الدستوريين، الذي تكون ممن انشقوا عن سعد زغلول سياسياً (شيلينغتون، كيفن، 2004م، ص800).

أتقن كرومر مهمة تخريج أجيال تؤمن بالحضارة الغربية (الشلق، أحمد زكي، 1989م، ص145، 150)، سيما بعد تأسيس كُلية الملكة فيكتوريا بالإسكندرية عام (1897م)، وجرى التدريس فيها خلال شهر (أكتوبر/ تشرين الأول 1902م)، وتم تأسيسها بِدَواعي تربية جيل من أبناء الحُكام والزعماء والوجهاء المحليين ليكونوا أداة تُسهم في نقل ونشر الحضارة الغربية أو الكولونيالية في المُستقبَل، وهذا ما أكد عليه اللورد جورج لويد (1879م-1941م) خلال احد احتفالات الكلية عام 1936م، حينها قال بأن هؤلاء لن يطول بهم الحال حتى يتشبعوا بالتوجهات البريطانية، نتيجة علاقاتهم المُمَيَزَة مع مُعَلِميهم، وَنِتاج التَفاعُل والاحتكاك المباشر (أوين، روجر، 2004م، ص371-375).

تَتَوَج **طه حسين** (1889- 1973م) فوق قمة هرم دُعاة التغريب في العالم الإسلامي(ماري بيير لانيلونج، 1946م، ص8-10 ؛ الجبوري، 2003م، ج3، ص248-253)، نتاج نمط التعليم الذي تلقاه على يد أستاذهُ المستشرق اليهودي دور كايم، فاهتم بالشعر والثقافة، واشتهر بكتابه الموسوم بعنوان "الشعر الجاهلي ومستقبل الثقافة في مصر"، ويقول في هذا الكتاب، وضمن الصفحة (26) أن مُجَرَد وجود إبراهيم وإسماعيل في التوراة والقرآن لا يعني إثبات وجودهما التاريخي، حتى أنه لا يرى بأن نَسَب النبي محمد ﷺ يعود في أصوله إلى قُريش، وأن قريش كانت مُستَعِدَة كي تَقبَل هَذِهِ الأسطورة في القرن السابع للميلاد، وَيُقصَد هُنا أن ما جاء به النبي محمد ﷺ يتناسب فقط مع ذلك القرن، ولا يَصلُح في كُلِ عَصر وحين، واعتبر في احد محاضراته أن البدء بحمد الله والصلاة على نبيه يُخالِف ثقافة هذا العَصر، وأنه قد يؤدي إلى سُخرِيَة بعض الحاضرين (مجلة الهلال، عدد أكتوبر ونوفمبر 1911م).

بدأت تظهر الأطروحات التي تؤسس لفكرة فصل الدين عن الدولة، وأن الإسلام دين وليس دين ودولة، وكان أول مَن ألَفَ في هذا السياق المُفَكِر المصري المُثير للجَدَل علي عبدالرزاق، ونشَرَ كتابه "الإسلام وأصول الحكم" عام 1925م، وتُرجِم هذا الكتاب إلى عِدَة لغات، ومنها الإنجليزية والأُردية، إلا أن هذا الكتاب لم ينتشر في العالم الإسلامي، ولم يلقى قبولاً بين عامة الناس، مثل غيره من الكُتُب التي تحمل مضامين الفكر التحرري المرتبط بالعولمة (الغزالي، محمد، ج3، ص18-20).

وأخذت أفكار دعاة التغريب مُنحنيات جديدة تُعزز الدولة القُطرية أو الوطنيات المحلية، التي نشأت بعد انهيار الدولة العثمانية وانبعاث القوميات، وإن تحدثنا عن مصر في تلك الفترة، نجد أن **محمود عزمي** (1889م-1954م) كان من أوائل دعاة الفرعونية في مصر، واعتبرها عنصرًا رئيسيًا للوحدة الوطنية في مصر، وقدمها على أنها عاملًا بديلًا للوحدة الإسلامية، ويزعُم أنهُ لا يوجد تلاقي بين الشريعة الإسلامية والاقتصاد، كي يؤكد أن الإسلام دين وليس دين ودولة، ولا يصلُح لإدارة الدول والمجتمعات، متأثراً بأستاذه الفيلسوف الفرنسي دور كايم (عزمي، محمود، مقال الهلال، التزوج من الأجنبيات، ع10، 1928م، 1172-1174 ؛ م. روزنتال، ب. يودين، 1983م، ص183 ؛ Durkheim, Émile .1895. pp. 13)

يزال، في محاولة للقضاء على مقومات العالم الإسلامي والأمة العربية (كليفلاند، ويليام ل، وبونتون، مارتن، 2009م، ص104).

[6] * **أحمد لطفي السيد** (1872 – 1963م)**:** ولد في قرية تتبع محافظة الدقهلية بمصر، وانهى دراسة الحقوق عام (1894م)، وتأثر بأفكار أرسطو، ورافق محمد عبدة وجمال الدين الأفغاني وتأثر بهما، وتولى عدة مناصب، منها وزير المعارف ونائب رئيس الوزراء ونائب في مجلس الشيوخ المصري، ورئيساً للمجمع اللغوي، ويطلق عليه رائد حركة النهضة والتنوير في مصر، وله تأثيرات مهمة في الفكر والفلسفة (الشلق، أحمد زكي، 1989م، ص131-134).

[7]**حزب الأحرار الدستوريين:** حزب سياسي مصري أنشأه أعضاء لجنة الثلاثين التي وَضَعَت في عام (1922م) أول مشروع دستور لمصر وفقا لتصريح (28 فبراير 1922م)، وانتهى وجود هذا الحزب عام (1952م) مع سقوط الملكية وتأسيس الجمهورية وحل الأحزاب وإلغاء دستور (1923م)، وهو بمثابة حزب ليبرالي، جاء ليتناغم مع مطالب ثورة (1919م)، ومع سياسة التغريب السياسي والاجتماعي في مصر خلال عهد الاحتلال البريطاني (شيلينغتون، كيفن، 2004م، ص800).

ورغم أن **أمين الخولي** (1895م-1966م) كان ينتمي إلى مدرسة محافظة، نتاج كونه شيخ ومدرس علم تفسير القرآن الكريم والبلاغة في الجامعة المصرية إلا أنهُ تأثر بأفكار طه حسين، وأصبح يدعوا إلى دراسة القرآن وفق منهج عقلي أدبي فني، وعدم الاكتراث بالمنهج الذي دأبت عليه مناهج التفسير الديني، وكان – الخولي- من بين رموز ثورة 1919م التي عُرفَت بأفكارها التحَرُرية ذات التوجه الليبرالي، وجرى نفيه عن مصر خلال فترة الاحتلال البريطاني، وكان إلى جانب عدة قادة على رأسهم سعد زغلول (الجبوري، 2003م، ج1، ص407-409).

انتقَد **منصور فهمي** (1886م-1959م) زواج النبي محمد ﷺ في أطروحته، متأثراً بأستاذه الفيلسوف اليهودي الفرنسي ليفي بريل (1857م-1939م)، وتوسع في هذا الباب وانتقد كل نظام الزواج وفق الشريعة الإسلامية، بذريعة أن النبي محمد قد أسقط عن دفع المهر وحضور الشهود، وفرضه على جميع الناس، وتحدث منتقداً الكثير من التقاليد الإسلامية التي تختص بالمرأة، إلا أنهُ وفي فترة متوسطة من عمره انتقد أفكار التغريب، سيما الأخطاء التي وقع فيها طه حسين وسواه من دعاة التغريب (مجلة لواء الإسلام، ع2، 1959م؛ منصور فهمي، رائد النسوية الإسلامية..، ع 25 (2)، 2021م).

ليس منصور فهمي الحالة الوحيدة الذي ما لبث أن تحول عن الإعجاب بأفكار التغريب، ويعتبر إسماعيل مظهر (1892م-1962م) من أبرز أئمة مدرسة التغريب ممن تحولوا، إلى جانب زكي مبارك (1892م-1952م) أبرز تلاميذ طه حسين، ورغم دراساته المتقدمة في الفلسفة على يد أبرز المستشرقين إلا أنه رجع عن الكثير من أطروحاته الفكرية التي انتقد فيها الغزالي، وعاد وكتب مقال بعنوان "إليك أعتذر أيها الغزالي" (مظهر، جلال، 1970م، ص158 ؛ الجندي، أنور، زكي مبارك: دراسة تحليلية لحياته وأدبه 1892 – 1952م، ص3-6)

اشتَهَر مِن بَين مُفَكِري مِصر **مُحَمَد حُسين هَيكَل** (1888م-1956م)، وَكانَ مِن أَبرَز المُتَأَثِرين بِثَقافَة التَغريب، سيَما خِلال الفَترَة الأولى من حياته، إلا أنهُ تراجع عن أطروحاته التي اعتمد فيها على العقل وحدهُ، والتي انتقد فيها حادثة الإسراء، وأنكر الإسراء بالروح والجسد، وَتَراجَعَ عَن مُجمَل أُطروحاتِه في كِتابِه الَذي حَمَلَ عِنوان مَنزِل الوَحي (سعد الدين، مرسي، الأهرام، ع 44937، 2009م).

النتائج

-أوجدت حملة نابليون بونابرت (1798م-1801م) صدمة ثقافية والمزيد من الجدل والنقاشات الفكرية بين النُخب المصرية، سيما علماء الأزهر الشريف، نتاج مظاهر العلوم العصرية والأدوات الحديثة والوسائل العلمية التي رافقت هذهِ الحملة، وأظهرت الفجوة الواسعة بين التطور الذي شهدته القارة الأوروبية من جهة، وواقع التفكير التقليدي الذي كان سائد في مصر وحواضر المشرق العربي.

-لم تستطع حكومة مصر أن تتجاهل التفوق الحضاري الفرنسي الذي كشفَت عنهُ حملتها العسكرية على مصر، حتى بعد انسحاب الحُملة وعودتها إلى فرنسا، حتى في عهد حكومة محمد علي باشا (1805م-1848م) ، مما دفع محمد علي باشا نحو التواصل مع فرنسا وسواها من الدول الأوروبية، والاستفادة من علومها وخبراتها الحديثة، وابتعث إليها خيرة طُلاب مصر.

-تغلغل التغريب في مصر خلال عهد محمد علي باشا والعهود اللاحقة له من خلال مؤسسات الدولة، سيما مؤسسة الجيش وطلاب البعثات التعليمية ومنظومة القوانين وسياسات الإصلاح التي تبنتها الدولة المصرية في تلك الفترة.

-تميز التغريب المنفتح على الثقافة الفرنسية بنزعته العلمانية الشاملة، وتهتم بنقد منظومة القيم الاجتماعية وعادات وتقاليد المجتمع المصري.

-رغم أن البدايات الحقيقة لرياح التغريب بدأت في مصر منذ تبني محمد علي باشا، وتبنيه سياسة قائمة على التحديث والانفتاح على العالم الغربي بعد مذبحة القلعة (1811م/ 1226ه) وبعد القضاء على المعارضة المحلية المتمثلة بالجند المماليك، إلا أن هذا التغريب كان خاضع لإدارة الدولة، ووفق مصالحها ورغبتها في تحقيق التحديث والتطوير.

-إنَ فَشَل ثَورة عرابي (1879م-1882م)، وخضوع مصر للاحتلال الإنجليزي، وتحالُف القصر مع الإنجليز، شَكَلَ نَقلَة نَوعية دَفَعَت نَحو انفتاح مصر على التغريب من أوسع أبوابِها، لأن هزيمة عُرابي كانت بمثابة هزيمة للعنصر المصري المحلي وانتصار للعناصِر الأجنبية من شراكسة وأرناؤوط في الجيش وسائر مرافق الدولة.
-برزت في مصر خلال عهد الاحتلال البريطاني نخب ليبرالية، مرتبطة بمفاهيم تحررية تهتم بقضايا المرأة والأسرة والتعليم والإدارة الحديثة وقيمة العقل وتفسير جديد للقرآن الكريم، ومحاولة البحث عن نقاط تلاقي بين العلمانية والإسلام.
-ارتبطت نُخَب التغريب بعلاقة مُتميزة مع المبشرين والمبعوثين والقناصل، وأسسوا المَجلات والصُحُف، وكتبوا المقالات والكُتُب العلمية في موضوعات اللغة والفكر والدين والتاريخ.
-تعرفت مصر على الحياة البرلمانية نتاج التغريب، وتعرفت على الأحزاب السياسية ذات التوجه الليبرالي، والحركات المطلبية، والإذاعة والنوادي المؤسسات الثقافية، ورفعت شعارات تدعوا إلى تَحرير المَرأة مِن مَفاهيم الدين وَمِن سُلطَة الرجال.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية:

-إسكاروس، توفيق (1913)، "تاريخ الطباعة في وادي النيل"، الهلال .
-أمين، سامي (1916م)، "تقويم النيل"، ج2، القاهرة – المطبعة الأميرية.
-الأيوبي، الأيوبي، "تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا سنة 1863م – سنة 1879م – هنداوي – القاهرة، 2013م.
-الجبوري، كمال سليمان، (2003)، "معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م"، بيروت- دار الكتب العلمية.
-الخفيف، محمود (2012م)، "فصل في تاريخ الثورة العرابية"، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
-رمضاني، محمد بن رمضان (2012م)، "أراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار – دراسة تحليلية نقدية"، مجلة البيان، ط1.
-الزركلي، خير الدين (2002م)، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ط. 15)، بيروت :دار العلم للملايين، ج. 6، ص. 65
-زيدان، جورجي:
1. (1907م)، "الانقلاب العثماني"، دار الهلال.
2. (1922م)، مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، مطبعة الهلال، القاهرة.

-طوسون، عمر (1934م)، "البعثات العلمية في عهد محمد على ثم في عهد عباس الأول وسعيد"، ط1، مطبعة صلاح الدين – الإسكندرية.
-عبد الفتاح، إسماعيل، "أحمد عرابي الزعيم المصري الفلاح"، مكتبة الإسكندرية، (د. م)، 1999م.
-عويضة، كمال محمد (1994م)، محمود سامي البارودي إمام الشعراء في العصر الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت
-الغزالي، محمد، "الحق المُر"، ج3، مطبعة النهضة – القاهرة- مصر.

ثانيا: الصُحُف:

-الأهرام المصرية، ع6623، 2يناير/ كانون الثاني 1899م .
- مرسى سعد الدين، الأهرام المصرية، مصر أول (2)، عدد 44934 ، 15 ديسمبر 2009
-عواطف عبد الرحمن: جريدة الأهرام 1999/1/20م.
-الاتحاد الإماراتية (2008م)، "مبادئ توجيهية من أجل تعميم قضايا النوع الاجتماعي"، ع 12، مارس 2008م.

مجلات:

-مجلة لواء الإسلام (1959م)، "منصور فهمي"، ع2، 1959م .
-عزمي، محمود، مقال الهلال، التزوج من الأجنبيات، ع10، 1928م، ص1172-1174 .
-عزمي، محمود، مجلة الهلال، أربع سنوات في باريس، ع6، 1928م، ص85-87 .
-عزمي، محمود، مجلة الهلال: الرابطة الشرقية أم العربية أم الإسلامية، ع1، 1933م، ص53-55.
-مؤسسة الفكر اللبناني، مجلة الهلال (1916)، جامعة سيدة اللويزة- لبنان، سيرة شبلي الشميل وأبرز منجزاته 1850م-1917م، ص1-4 .
-شميل، شبلي (1916م) مجلة الهلال، ص423 .

ثالثا: الأبحاث المنشورة:
-إبراهيم هاشم إبراهيم سيد أحمد (2024م)، "الاتجاه التجديدي عند الإمام محمد عبدة من خلال كتابه رسالة التوحيد (المنهج والتطبيق)"، حولية كلية أصول الدين – القاهرة، ع40.
-الجندي، أنور، "زكي مبارك: دراسة تحليلية لحياته وأدبه 1892 – 1952م" جامع الكتب الإسلامية – التراجم والطبقات، مجلد 1، https://ketabonline.com/ar/books/67547/read?part=1&page=23&index=4592239
-الشلق، أحمد زكي (1989م)، "صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية في مصر لأحمد لطفي السيد(دراسة وتحليل)"، مجلة حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، عدد 12.
-فهمي، منصور (2021م)، رائد النسوية الإسلامية في الفكر المصري الحديث، مجلة الجامعة الملكية للصداقة بين الشعوب، الفلسفة ٢٥(٢)، ديسمبر ٢٠21م .
-العناني، حسام عبد الغفور عبد الحفيظ (2022م)، "إميل دور كايم وفكرة الأنثروبولوجي"، المجلة العلمية لكلية الآداب – مجلد 11، عدد 3 .
-مظهر، جلال(1970م) "إسماعيل مظهر - حياته وعماله"، مجلة المجلة -مصر- ع 158.
رابعا: الرسائل جامعية:
-إبراهيم، إيمان، وبونوة، فاطمة (2019م)، "الجمعيات الأدبية والسياسية في المشرق العربي مطلع القرن التاسع عشر والقرن العشرين ودورها في بعث الوعي القومي"، أطروحة ماجستير في جامعة يحيى فارس - الجزائر- كلية العلوم الإنسانية.
-بلقيس، تلي (2016م)، "ثورة أحمد عرابي في مصر 1881م"، أطروحة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
-سليحي، سلمى، نحال، أمينة(2016م)، "الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني 1808م-1839م: النظام السياسي والعسكري نموذجاً"، أطروحة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945م، الجزائر – قالمة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
خامسا: المراجع الأجنبية:
-دوركهايم، إميل (1895م)، "قواعد المنهج الاجتماعي"، ترجمة: سارة أ. سولوفاي وجون م. مولر، تحرير: جورج إي . جي . كاتلين، ط8، (طبعة 1938، 1964).
-روجر، أوين (2004م)، "اللورد كرومر الإمبريالي والحاكم الاستعماري"، ترجمة رءوف عباس.
-شيلينغتون، كيفن (2004م)، موسوعة التاريخ الأفريقي، الناشر روتليدج.
-كليفلاند، ويليام ل، وبونتون، مارتن، (2009م)، "تاريخ الشرق الأوسط الحديث"، ط4، مطبعة ويستفيو .
-ماري بيير لانيلونج، أد. (14 مايو 1946)، المئوية السابعة لجامعة مونبلييه (بالفرنسية)، باريس، شركة تحرير العالم.
-مشين، واي باك مشين، مجلة أمريكية، قاموس السيرة الذاتية الأمريكية وأنساب عائلة بليس في أمريكا، https://usgennet.org/family/bliss/bios/vt/dan.ht
-الموسوعة الفلسفية (1983م)، مجموعة من العلماء السوفياتيين،ط5، بإشراف: م. روزنتال، ب. يودين. ترجمة: سمير كرم - دار الطليعة- بيروت.
المواقع الإلكترونية:
-بري، ممدوح غالب أحمد (2016م)، "الأزمة الدستورية في مصر بعد ثورة يناير: دراسة بحثية في تاريخ مصر السياسي المعاصر"، المركز العربي الديمقراطي، https://democraticac.de/?p=41868

References:
First: Arabic References:
- Iskarus, Tawfiq (1913), "A History of Printing in the Nile Valley," Al-Hilal.
- Amin, Sami (1916), "The Nile Calendar," Vol. 2, Cairo - Amiri Press.
- Al-Ayyubi, Al-Ayyubi, "History of Egypt during the reign of Khedive Ismail Pasha, 1863-1879," Hindawi, Cairo, 2013.
- Al-Jabouri, Kamal Suleiman, (2003), "Dictionary of Writers from the Pre-Islamic Era to 2002," Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
- Al-Khafif, Mahmoud (2012), "A Chapter on the History of the Urabi Revolution," Hindawi Foundation for Education and Culture.
- Ramdani, Muhammad bin Ramadan (2012), "Muhammad Rashid Rida's Views on Issues of the Prophetic Sunnah as Presented in Al-Manar Magazine: An Analytical and Critical Study," Al-Bayan Magazine, 1st ed.

- Al-Zarkali, Khair al-Din (2002), Al-A'lam: A Biographical Dictionary of the Most Famous Men and Women from the Arabs, Arabists, and Orientalists (15th ed.), Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, vol. 6, p. 65.
- Zaidan, George:
  1. (1907), "The Ottoman Coup" Dar al-Hilal.
  2. (1922), Famous Figures of the East in the Nineteenth Century, Part Two, Third Edition, Al-Hilal Press, Cairo.
- Tusun, Omar (1934), "Scientific Missions During the Reign of Muhammad Ali and Then During the Reign of Abbas I and Said," First Edition, Salah al-Din Press, Alexandria.
- Abd al-Fattah, Ismail, "Ahmed Orabi: The Egyptian Peasant Leader," Library of Alexandria, (n.p.), 1999.
- Awida, Kamal Muhammad (1994), Mahmoud Sami al-Baroudi: The Imam of Poets in the Modern Era, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut.
- Al-Ghazali, Muhammad, "The Bitter Truth," Vol. 3, Al-Nahda Press, Cairo, Egypt.

Second: Newspapers:

- Al-Ahram, Egypt, Issue 6623, January 2, 1899.
- Morsi Saad al-Din, Al-Ahram, Egypt, First (2), Issue 44934, December 15, 2009.
- Awatif Abd al-Rahman: Newspaper Al-Ahram, January 20, 1999.
- Al-Ittihad (UAE), 2008, "Guidelines for Mainstreaming Gender Issues," Issue 12, March 2008.

Journals:

- Liwa' al-Islam (1959), "Mansour Fahmy," Issue 2, 1959.
- Azmi, Mahmoud, Al-Hilal article, "Marriage to Foreign Women," Issue 10, 1928, pp. 1172-1174.
- Azmi, Mahmoud, Al-Hilal Magazine, "Four Years in Paris," Issue 6, 1928, pp. 85-87.
- Azmi, Mahmoud, Al-Hilal Magazine: The Eastern, Arab, or Islamic Link, Issue 1, 1933, pp. 53-55.
- Lebanese Thought Foundation, Al-Hilal Magazine (1916), Notre Dame University - Louaize, Lebanon, "The Biography of Shibli al-Shumayyil and His Most Prominent Achievements 1850-1917," pp. 1-4. .
- Shamil, Shibli (1916 CE), Al-Hilal Magazine, p. 423.

Third: Published Research:

- Ibrahim Hashim Ibrahim Sayyid Ahmad (2024 CE), "The Renewalist Approach in Imam Muhammad Abduh's Book 'Risalat al-Tawhid' (Methodology and Application)," Annual of the Faculty of Theology - Cairo, No. 40.
- Al-Jundi, Anwar, "Zaki Mubarak: An Analytical Study of His Life and Literature 1892-1952 CE," Jami' al-Kutub al-Islamiyya - Biographies and Classes, Vol. 1, https://ketabonline.com/ar/books/67547/read?part=1&page=23&index=4592239
- Al-Shalaq, Ahmad Zaki (1989 CE), "Folded Pages from the History of the Independence Movement in Egypt by Ahmad Lutfi al-Sayyid (A Study and Analysis)," Annual of the Faculty of Humanities and Social Sciences, Qatar University, No. 12.
- Fahmi, Mansour (2021), A Pioneer of Islamic Feminism in Modern Egyptian Thought, Journal of the Royal University of Friendship Among Peoples, Philosophy 25(2), December 2021.
- Al-Anani, Hossam Abdel Ghafour Abdel Hafeez (2022), "Emile Durkheim and the Idea of the Anthropologist," Scientific Journal of the Faculty of Arts – Volume 11, Issue 3.
- Mazhar, Jalal (1970), "Ismail Mazhar - His Life and Works," Al-Majalla Magazine - Egypt - Issue 158. Fourth: University Theses:
- Ibrahim, Iman, and Bouneoua, Fatima (2019), "Literary and Political Societies in the Arab East at the Beginning of the Nineteenth and Twentieth Centuries and Their Role in Reviving National Consciousness," Master's Thesis, Yahia Fares University - Algeria - Faculty of Humanities.
- Belkacem, Telli (2016), "The Ahmed Orabi Revolution in Egypt 1881," Master's Thesis, Mohamed Khider University of Biskra - Faculty of Humanities and Social Sciences.
- Slihi, Salma, and Nahal, Amina (2016), "The Ottoman State during the Reign of Sultan Mahmud II 1808-1839: The Political and Military System as a Model," Master's Thesis, University of 8 May 1945, Algiers – Guelma – Faculty of Humanities and Social Sciences.

- Fifth: Foreign References: -Durkheim, Émile (1895), "The Rules of Sociological Method," translated by Sarah A. Solovay and John M. Muller, edited by George E. G. Catlin, 8th ed. (1938, 1964 editions).
- Roger, Owen (2004), "Lord Cromer: Imperialist and Colonial Governor," translated by Raouf Abbas.
- Shillington, Kevin (2004), Encyclopedia of African History, Routledge.
- Cleveland, William L., and Ponton, Martin (2009), "A History of the Modern Middle East," 4th ed. Westview Press.
- Marie-Pierre Lannelong, ed. (May 14, 1946), The Seventh Centenary of the University of Montpellier (in French), Paris, Lecturer du Monde.
- Wayback Machine, an American magazine, Dictionary of American Biography and Genealogy of the Bliss Family in America, https://usgennet.org/family/bliss/bios/vt/dan.ht
- The Philosophical Encyclopedia (1983), a collection of Soviet scholars, 5th ed., edited by M. Rosenthal and B. Yudin. Translated by Samir Karam - Dar al-Tali'a - Beirut.

Websites:

- Berri, Mamdouh Ghaleb Ahmed (2016), "The Constitutional Crisis in Egypt After the January Revolution: A Research Study in Contemporary Egyptian Political History," Arab Democratic Center, https://democraticac.de/?p=41868

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.